



سينما

hussain.sa@baknews.net



21

العدد (١٣٤٢٨) . السنة التاسعة والثلاثون . الأحد ٦ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ . ٢٨ ديسمبر ٢٠١٤ م.

فيلم «طاغوت» الروسي أفضل فيلم في العالم لعام ٢٠١٤

شغل فيلم «طاغوت» من إخراج الروسي أندريه زيباغينسكي المرتبة الأولى في قائمة التصنيف التي أعدها صحيفة The Hollywood Reporter الأمريكية لأفضل أفلام عام ٢٠١٤. وأدرجت في قائمة التصنيف لأفضل أفلام عام ٢٠١٤ أيضاً «عشاق دائماً على قيد الحياة» من إخراج جيم جارموش و«بيوردمان» من إخراج ألكسندرو إنياريتو و«الطفولة» من إخراج ريتشارد لينكولتر و«صبياء العال» من إخراج بنيت ميلر وغيرها. أعادت شركة Russia Company إلى الأذهان أن الفيلم من إخراج أندريه زيباغينسكي أدرج أيضاً في قائمة التصنيف الخاصة بأفضل الأفلام عام ٢٠١٤ التي أعدها وكالة Associated Press. وسبق لهذا الفيلم الذي منحه جائزة أفضل سيناريو في مهرجان كان السينمائي الدولي أن ترشح لنيل جائزة أوسكار السينمائية. وكان قد حاز على جوائز في ستي المهرجانات الأوروبية والأمريكية، بما فيها مهرجان ميونيخ ومهرجان صربيا ومهرجان تورونتو وغيرها.

ويعتبر فيلم «طاغوت» رابع فيلم العود، وفيلم «مشر» وفيلم «يلينا» الذي سبق له أن أخرج أيضاً فيلم العود، وفيلم «مشر» وفيلم «يلينا».



سينماتك

من ذاكرة السينما

أريد حلاً ..

(٢)

حسن حداد hshaddad@batelco.com.bh

كما أسلفنا قبل ذلك بأن فيلم (أريد حلاً)، قد ناقش قضيته الأساسية، إلا وهي الطلاق، من خلال ثلاث نماذج نسائية.. وتحدثنا عن النموذج الأول وصاحبه فنان حمامة.. أما النموذج الثاني النسائية الأخرى، فقد تعرفنا عليها في المحكمة من خلال تواجد بطلة القصة الأولى هناك. فنحن منذ الدخول الأول للمحكمة نجدنا مكاناً بائساً ومزهداً، يكتظ بنماذج نسائية منبهة تبدو على وجوهها علامات القبح والفلم، حيث تتحرك الكاميرا بسرعة خاطفة لتنتقل لنا عشرات الوجوه لنساء فقيرات ومتسحبات بالسواد، الأمر الذي جعل بطلة الفيلم الأنيقة تبدو كجسم غريب وسط طوفان المعدمات البائسات. ومن بين قاعات وزوايا المحكمة يختار سعيد مرزوق وجين من هذه الوجوه.

الأول لمطلقة شابة (سعاد حسين) تحاول الحصول على نفقة لثريتها طفلها من زوج لا يبين الفيلم لماذا لطلها. وأمام التأجيل المتواصل لقضيتها لا تستطيع الصمود أمام مغريات القواد (سيد زيان) الذي يطاردها فتتخرف بدوافع الجوع والخوف من المستقبل وتستسلم له في النهاية. أما الوجه الثاني فهو أماسة واقعية لمسيدة كبيرة في السن (أمينة رزق) طلها زوجها بعد عشرة دامت ثلاثون عاماً ليتزوج بغفاة صغيرة. ترفع هذه السيدة قضية نفقة عندما تجد نفسها عرضة للجوع والتسول بعد أن انفتحت فمخر الصدق، إلا أنها تخسر القضية بعد تأجيلات عديدة مع مطالبة المحكمة لها بدفع المصاريف كاملة، ورغم ذلك ترفع قضية جديدة لكن الموت لا يمهلهما لتسرع حكم القاضي فيها. وقد جاء موتها هذا ليكون من أصدق وأقوى الملاحظات الموجهة إلى قلائد الأحوال الشخصية.

يقول سعيد مرزوق: (...شخصية أمينة رزق هي إحدى الشخصيات التي اكتشفناها أثناء تدراسي للمحكمة، مشكلتها كانت تماماً نفس المشكلة المعروضة في الفيلم، وكذلك شخصية القواد...).

من الملاحظ هنا، في فيلم (أريد حلاً)، بأن القصة الرئيسية والتي أخذت الحيز الأكبر من الوقت قدمت بشكل سطحي غير مدروس، بينما كانت القصة الثانوية أكثر عمقاً ومصداقية، وإن صدقهما هذا قد أدى إلى كشف زيف وإدعاء القصة الرئيسية.

أما بالنسبة للإخراج فإنه من المؤلف حقاً أن نقول بان سعيد مرزوق في فيلمه هذا لم يوظف إمكانياته الفنية والتقنية لارتقاء بالمستوى الإبداعي الفني للفيلم، إلا أنه من الجدير الإشارة إلى أن المشاهد التي قدمها داخل المحكمة، والتي تعد من أفضل وأصدق مشاهد الفيلم على الإطلاق، حيث قدم لنا محكمة حقيقية وخرج كاميرون من سجن الأستوديو وتحرر من زيفه وضعف إمكانياته في تجسيد الصدق والواقعية. كما يتضح منذ الوهلة الأولى نشاط الكاميرا الملحوظ في حركتها بين صاحبات قضية المرأة الحقيقيات بصق وحرارة، نتكرنا بحركتها في بداية سعيد مرزوق في فيلمه (الخوف)، بينما تبدو الكاميرا عاجزة في تصويرها لقصة فنان حمامة الرئيسية، لدرجة إنها تنقل ما يدور أمامها من ثرثرة وانفعالات من خلال كادر واحد وناتج طويل وممل وكأنه مشهد مسرحي، مما ساهم في ببطء السرد الدرامي وافتقاد الفيلم لبعض التشويق، والشعور بالملل في أحيان كثيرة.

يبقى أن نقول بان سعيد مرزوق لم يظهر بمستواه السابق لتقديم رؤية إبداعية جديدة في هذا الفيلم، وإنما اعتمد على نمط الإنتاج السينمائي التقليدي التجاري، وساعده على نجاح الفيلم تجارياً قوة الموضوع وجرأته، وقيام الفنانة الكبيرة فانت حمامة بالبطولة، حيث استمر عرضه خمسة عشر أسبوعاً.



«عراف الماء» دراما ملحمية تستنهض المشاعر الإنسانية



احتج في هذا المشهد إلى التمثيل حيث عنشته بواقعيته، وتحتي عن طرف تجربة مرت بها قائله، «طلبوا من قبل تصوير الفيلم التواصل بيني وبين الطفل. وتخوفت كثيراً حينما طلبوا من

الذهاب معه إلى حديقة الحيوانات بفرندنا. واكتشفت كم هو طفل ذكي وحساس ولماح، وبتقائنه نشأ هذا الود العميق فيما بيننا». وقالت بشأن أفلامها المقبلة، «انتهيت من تصوير الفيلم الدرامي بعنوان «يوم مثالي» عن حرب البوسنة الذي عرض في شهر نوفمبر الماضي، وفيلم «مونتوم» الكشني للمخرج ستيفن كامبانيلي».



التي جمعت الكثير من تفاصيل تلك المرحلة الزمنية، إلى جانب انسيابية النقل بين الماضي والحاضر، ومشاهد المعركة في الجزيرة وبالأخص داخل الخنادق، مع نقلاته إلى بيئة مختلفة لإراحة المشاهد في الغسق والتي المشاهد في الغسق والتي صورها كرو برؤية المستشرقين الرومانسية للشرق والبعيدة بعض الشيء عن عمق الواقع، لتصل رسالة الفيلم ورؤية المخرج للحرب التي لا تؤدي إلا إلى دمار الجميع والتسامح والغفران. ويؤخذ على الفيلم الإطالة في بعض مشاهد القتل خاصة لحظات الاحتضار الأخيرة التي عاشها الأبطال الثلاثة قبل موتهم وبالتالي طول مدة الفيلم البالغة ١١١ دقيقة، والتي عاد إليها المخرج عدة مرات، كما تمزج في العمل الممثلين الأتراك الذين كانوا على نفس المستوى من البراعة في التمثيل.

التمثلة الفرنسية أولغا كوريلينكو، قالت عن تجربتها مع المخرج والممثل راسل كرو، «تكن خصوصية تجربتي مع كرو بصفته مخرج وقبلاً ممثل، حيث ساعدنا كتمثيل في تهية الأجزاء لتقدم أقصى طاقاتها، وهو إنسان كريم ومعتاد». وتصف المشهد الذي ترك أثره في نفسها بالقول: «المشهد الذي تضمن العنف المزلّي عندما يقوم أخ زوجي بضربي بالأبدا لدى دخول جوشوا بالانتقال إلى حالة نفسية أخرى في فوان، بالطبع لم



والنتهم، ومع فتر يوميات ابنه البكر آرثر، وهو الأثر الوحيد الذي وصله منهم. وخلال رحلته يسك المشاهد بخيوط القصة بين الفلاش باك الذي يبدأ مع كل مرة يقرأ فيها جوشوا مذكرات ابنه في معركة «غاليبولي» الفاصلة بين الكتيبة الأسترالية والأتراك، حيث ينسحب الأستراليون بعد قتال دام ٧ أشهر، وبين الزمن الحاضر في جزيرة غاليبولي التي يصلها الإنجليز بعد توقف الحرب بهدف البحث والتعرف على رفات قتلائهم ودفنهم بما يليق بهم بمساعدة مجموعة من الجيش التركي وعلى رأسهم القائد حسن بيك.

يصل جوشوا إلى اسطنبول ليقيده طفل نكسي عبر مشاهد تحمل الكثير من الطرافة التي تريح المتفرج من المشاهد الدموية للمعركة إلى الفندق الذي تديره والدته عائشة هانم (أولغا كوريلينكو) من أصول أجنبية. وتبدأ رحلة البحث من أزوجة مواقع الجيش البريطاني الذي يرفض منحه تصريحاً للوصول إلى «غاليبولي» ومن خلال مساعدة صاحبة الفندق التي رفضت استقباله في البداية لكونه من بلد الذين قتلوا زوجها، يتمكن من الوصول إلى الجزيرة، لتكتشف المزيد من الأحداث. برع كرو كمخرج في تصوير أجواء الحرب العالمية الأولى



أنى

بطولة: كامرون ديان، جيمي فوكس، روز بيرن، بوبي كانافال. إخراج: ويل جوك. رجل أعمال وسياسي فري يدعى بنجامين ستانكس يقتر الترشح لمنصب سياسي رفيع المستوى، ولكن يتعين عليه تحسين صورته العامة، ولذلك يقوم باستضافة طفلة يتيمة من لوجا تدعى أني، وعلى الرغم من صغر سن أني، إلا أنها تعاني كثيراً، ليس فقط بسبب يتيمة، ولكن بسبب مديرة الملجأ هانديجان، حيث إنها قاسية القلب ولا تعرف الرحمة، بشكل ما، تنشأ رابطة قوية بين أني وبين بنجامين ستانكس، ويتعلق كل منهما بالآخر، لكن ظهور والدي أني يعقد كل شيء.



بادينغتون

بطولة: نيكول كيدمان، سالي هوكينز. إخراج: بول كينج. برصد الفيلم المغامرات الكوميديّة لدب صغير مليئة بالشفقة أثناء رحلته للندن من أجل البحث عن وطن له. يجد الدب نفسه وحيداً وتناشياً في محطة بادينغتون، ليكتشف أن الحياة في المدينة ليست كما توقعها. تتغير الأمور ببطء ما عندما يقابل عائلة براون الطيبة، وفور قراءة العائلة الرسالة حول عبق الدب التي تقول «الرجاء اعتناء بهذا الدب وتكرّمه»، يقدمون له مأوى مؤقتاً تبدأ الأروس في التحسن بشكل ما ويصمم الخط إلى أن تقع عينه على محطة للحيوانات في أحد المتاحف.



حلم الفراشة .. التضحية من أجل الصديق

تعود أحداث الفيلم التركي إلى زمن الحرب العالمية الثانية، ملؤها الرومانسية ومشاعر الحب وعلاقات الصداقة القوية، تنطلق القصة في مدينة تركية صغيرة، يتخللها مشهديات رائعة، تضيء على حياة صديقين من الشراء النشيان في أربعينيات القرن الماضي، يطمحان إلى نشر قصصهما في الصحف بحثاً عن الشهرة، يشاء القدر أن يقعوا في غرام الفنانة نفسها، ويتناسان على نظم أجمل قصيدة لها، من أجل كسب قلبها وجها، وعندما يصاب أحدهما بمرض السل، يقترض صديقه أن يخسر الرهان ليربح قلبه في أيامه الأخيرة، عندها، تتبدل الأمور وتبدأ المساة في حياتهما، ولن يكون الصديق السليم بعيداً عن سهام المرض المعدي، يجمع العمل كل من النجم التركي كيفاناش تالكيتوغ المعروف بـ«مهند»، والممثل ميرت فرات، وفرح زينبي عبد الله، كما يشارك المخرج يلماز أروغان في دور رئيسي. تبدأ القصة في أواخر أيام الصيف من العام ١٩٤١، في ظل اشتداد الحرب العالمية الثانية وانتشار المجاعة والأمراض والأوبئة بين الناس، ووسط الفقر والاضطرابات الأمنية والسياسية، يطرأ قصة تعتمد على أحداث واقعية حدثت في ذلك الزمن، وتدور حول شابان تربطهما صداقة مثيية في العشرينيات من عمرهما، هما «روشنو أونر» كيفاناش تالكيتوغ، و«مظفر طيب أوسلو» ميرت فرات، وعندما يصيب المرض أحدهما، يقتر الآخر التضحية بالمال والغفيس من أجل إيساده، ولا يتوانى عن التضحية بحب حياته من أجل أعز الناس على قلبه.



كاتي المنقمة ..

تكررت التحفة كاتي هولمز أنها أحببت للكتابة فيلها الجيد Miss Meadows لأنها يفضلته تعلمت كيفية إطلاق النار لخدمة دورها، حيث تقوم بدور المنقمة فيه، وأخت هولمز أنها تمتعت حقاً بطبيعة دورها في آخر فيلم لها، والذي يدور حول معلمة في مدرسة تتحول إلى الرغبة في الانتقام عندما ترى طفل يتعرض للإذلال، وهو فيلم درامي كوميدي ويمثل شخصية جديدة بالنسبة لها، وغاية في الإمتاع خاصة وأنها استغفقت منه بتعلم إطلاق النار بمسلسل. كاتي لديها طفلة اسمها سوبري تبلغ من العمر ٨ سنوات وهي ابنتها من زوجها السابق توم كروز، وقالت أنها متحمسة تماماً للعودة مرة أخرى للشاشة الكبيرة بعد اختفائها عدة سنوات، ومنظرة بشفغ أنوارها المستقبليّة.

«إلى داخل الغابة» .. أداء ميريل ستريب هو الحكاية



وفيلم «شيكاغو»، وغيرهما، لكن مشكلة الفيلم أنه غير موجه لفئة عمرية محددة، موضحاً «الطفل لن يستمتع به بسبب وجود مشاهد لا تتلاءم مع عمره، والمراهق لن يتطلع إلى هذه النوعية من الأعمال التي لن تلبى طموحه، حتى محبوب السينما بشكل عام لن يستطيعوا تصنيقه إذا ما كان فيلم مهرجانات أو فيلماً تجارياً.



في المقابل تستفرك بعض الشخصيات في الفيلم التي كانت ثقيلة على محتوى الفيلم الموسيقي الذي يجب أن يكون أكثر سلاسة، فشخصية الخباز، وشخصية الطفلة ذات الرداء الأحمر، حسب كثيرين، لم تكونا قريبين من القلب، في الوقت نفسه ترى أن زوجة الخباز، التي أتت دورها إيميلا بلانت، قدمت المختلف في تجربتها الموسيقية السينمائية الأولى، وكأنها شعرت أن الفيلم فيلها، وهذا ما قاله فهد غيوان (٣٠ عاماً) «استطاعت الفنانة إيميلا بلانت أن تقدم دوراً استثنائياً، حيث يعد هذا الدور هو الأول من نوعه بالنسبة لبلانت في فيلم موسيقي، ويضا جيمس كورون، وشاريس باين».

إلى داخل الغابة» تكاد تكون ميريل ستريب وحدها القادرة على جعلك تنتظر نهاية الفيلم، تشدك من مشهد إلى مشهد، تلهيك، وتحتاج إلى انتباهك، هي ببساطة القوة الكبيرة في الفيلم، واختيار المخرج لها هو الذكاء في حد ذاته، لكن الفيلم الموسيقي الذي يعرض في دور السينما المحلية، من إخراج روب مارشال، وبطولة عدد من النجوم منهم جوني ديب، وإيميلا بلانت، وأنا كندريك، وكريس باين، وعلى الرغم من أداء ميريل ستريب الساحر، في دور الساحرة الشريرة، لم يستطع مسك زمام القصة الأربع، بسبب غياب الحكمة المغربية.

يدور الفيلم، المأخوذ من مسرحية عرضت في الثمانينات وحملت العنوا نفسه، حول القصص الخيالية للأطفال «سندريلا» و«ذات الرداء الأحمر» و«جك وشجرة الفاصولياء» و«راي ونزل»، لكن برماد لها أن تتلاءم مع الواقع ولو قليلاً، ومع أن الفيلم يعد من حيث المدة طويلاً، فقد تعدى الساعتين، إلا أنه استطاع بموسيقاه وبأداء ستريب الخالص دائماً أن يكسر طول المدة ويخلق شعوراً لدى البعض بضروته إنكساره للنهاية.

بدأ الفيلم بعبرة «أي ويني»، وهي تعني الثمن، وتدور الكاميرا حول شخصيات الفيلم الرئيسية وتنتقل أمثياتهم، فسينديلا، تتننى حضور حفلة الأمير، وذات الرداء الأحمر تتننى الوصول إلى جدتها قبل مغيب الشمس، وجك وشجرة الفاصولياء، يتننى هو وأمه أن تدر بقرتها البيضاء الحليب، أما